البقايا الإنسانية للعصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث في بلاد المغرب.

جرد ووصف الأولي للعينات الموجودة بمركز البحث CNRPAH والمتحف الوطني العمومي الباردو (الجزائر العاصمة)

أ. أوزاني فريدة

معهد الآثار – جامعة الجزائر 2

جُلبت معظم البقايا العظمية الإنسانية التي دُرست في هذا المقال، من الحفريات القديمة التي تمّت خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر. فهي مدروسة بصفة غير كاملة، حيث أعطت مواقع أثرية في المغرب بقايا إنسانية تعود إلى فترات حضارية مختلفة، حاول بعض الباحثين دراستها للتعرف على أهم مميزاتها المورفولوجية والأمراض التي كانت تخصها والتي كانت تصاب بها في تلك الفترة.

ذكرت هذه البقايا في دراسات أنثروبولوجيا من طرف باحثين متخصصين، ثم قمنا بإعادة دراستها في إطار تحضير لرسالة ماجستير في 2007، كانت الدراسة عبارة عن دراسة سنيّة (أودونتولوجيا)، فاحصة ووصفية باستخراج كل المميزات والأمراض التي أصابت هذه الشعوب.حيث تطرقنا إلى إبراز كل المواقع الأثرية المنتشرة بالجزائر وتونس، التي احتوت على تلك البقايا الأنثرروبولوجية، وقدمناها في شكل بطاقات تقنية متجانسة لكل موقع، حددنا فيها الموقع ومكان تواجده، ومصادره البيبليوغرافية، وكذا الإشارة إلى الحفريات السابقة التي أنجزت فيه، مع عرض مختلف البقايا الأنثرروبولوجية، والإشارة إلى مكان وجود ومصير تلك البقايا إذا تيّسر لنا ذلك.اذكر أنّني استعنت بإحداثيات لومبار في تحديد المواقع، كما جاءت في المراجع، وإذا تيسر الأمر أضفت الإحداثيات الجغرافية.

جرد المواقع الأثرية الخاصة بانتشار البقايا الأنثروبولوجية :

يتناول هذا البحث جرد المواقع الأثرية لشمال إفريقيا، التي ترجع إلى فترة ما قبل التاريخ، والتي أسفرت حفرياتها على بقايا عظمية إنسانية تعود إلى الفترات الإيبرومغربية، القفصية والنيولتية. ومع العلم أن عددا من هذه الحفريات لا أثر لمكتشفيها، ولا لنتائجها، وإن نُشرت، فهي لم تعط إلاّ معلومات قليلة، مهملة بذلك عدّة جوانب: أصلها أو مكان تواجدها رغم أنّها كانت مجال دراسة الكثير من الباحثين، حيث سمحت لنا الحصول على نظرة شاملة عن تطور شعوب شمال إفريقيا، والتعرف على الأنواع الإنسانية التي عمّرت بلاد المغرب خلال مراحل مختلفة في ما قبل التاريخ، تمثّلت في العصر الحجري القديم المتأخر (الإيبرومغربي والقفصي) ومرحلة العصر الحجري الحديث. وخلال دراستنا،

تبيّن لنا أنّ معظم هذه البقايا التي ذكرت في المراجع والمنشورات لم يحدد مكان تواجدها، لم تذكر ضمن مجموعات المتحف، ولا في مخازن مركز البحث، فهي إمّا ضاعت، أم أنّها تشكل مجموعة خاصة يملكها أحد الباحثين الذين قاموا بالحفريات آنذاك. وإن عُرف مكان تواجها يُجهل انتماؤها النوعي والحضاري. وفي هذه المرحلة من البحث، استطعنا إحصاء 25 موقعا أثريا، وإن تقديمها وتصنيفها هنا يكون حسب الترتيب الكرونولوجي. وتتوزع هذه البقايا على أربع مجموعات :المرحلة الأولى تحوي على مجموعتين (الإيبرومغربية والقفصية) والمرحلة الثانية تخّص المجموعة الثالثة وهي تخص العصر الحجري الحديث، أمّا المجموعة الرابعة والأخيرة فهي غير محددة الانتماء. تضمّ المجموعة الأولى على البقايا التي تعود إلى المستويات الإيبرومغربية، والتي جُلبت من المواقع التالية: راشغون ❶ مغارة المنار المنخفضة ❷ كولوماطة ❸ راسل ❹ كف أم تويزة. ❺ أمّا المجموعة الثانية التي تعود إلى القفصي تتكون من بقايا المواقع التالية :سانت دونا ❶ مشتى العربي ❷مجازI ❸ فايد الصوار ❹ الموقع 10 ❺ أعيون بريش ❻ تبسة كلم 3200❼ خنقة الموحد ❽ بكارية ❾ بئر أم علي. ❿ وفيما يخص المجموعة الثالثة والتي ترجع إلى النيولتيك تكوّن من بقايا المواقع الآتية: ريو سلادو ❶ تروقلوديت ❷ الكوارتل ❸ عين قادة ❹شمبلان ❺ كف العقاب ❻ رديف ❼ أمّا المجموعة الرابعة والأخيرة فهي متكوّنة من بقايا لم يحدد انتماؤها الحضاري أو الكرونولوجي وهي كالتالي : متحف فيلي بفيل ❶ المحدر ❷مونتنوت. ❸ (أنظر الجدول رقم 1).

I_- مــواقع العصــر الحجــري القديــم المتأخــر :

I _ 1_ المواقــع الإيبرومغربيــة :

1- راشغــون :

• <u>الموقع</u>: من الطريق الوطني رقم 22، من بني صاف إلى تلمسان، ينعرج طريق ثانوي قريب من محطة الحمامات راشغون، قبل الوصول إلى منخفض واد التافنا الموجود مباشرة على مصب التافنا المقابل لجزيرتها تقع المحطة و هي عبارة عن موقع على الهواء الطلق. جاء الموقع على بعد 800 م من الساحل الحالي حيث يحتل المنحدر الغربي. وإن تركيب الطبقة الأثرية تبين نوعية غذاء إنسان راشغون حيث أن معظمه متكون من الرخويات جمعها من الساحل و قليلا من الحيوانات العاشبة التي كانت حينئذ تتردد على سهول التافنا.الخريطة لـ 5000° الجزائر، ورقة رقم 208 بني صاف Lambert إحداثيات لومبار س = 122.00، ع = 230.150. حوالي 35° 18' شمالا و1° 28' غربا.

• <u>الإكتشاف</u>: أول ما تم التعرف على هذا الموقع، كان في عام 1953 من طرف الباحث G. Vuillemot. وفي عام 1954استأنف البحث من طرف G. Camps. وفي عام 1966 استأنفت الأبحاث من طرف G.

Camps و Richaud و فريق من باحثي مركز البحث C.R.A.P.E. وسمحت نتيجة هذه البحوث جمع بقايا إنسانية كثيرة و قليلا من الأدوات الحجرية، و من خلال هذا تبين فقر الموقع من حيث الصناعة الحجرية تناقضا مع كثرة البقايا الإنسانية، و هذا من مميزات هذا الموقع الساحلي (G. Camps، 1966، ص 161).

- البقايا الإنسانية : لقد تم العثور في هذا الموقع على أربعة هياكل لأشخاص، ثلاثة منها تنتمي إلى نوع مشتى العربي، وشخص واحد من نوع المتوسطي.

2 ــ المغارة المنخفضة للمنار:

- الموقع: تقع المغارة المنخفضة للمنار في مرتفعات تنس بين وهران و الجزائر في الزاوية الشمالية الغربية لورقة "تنس" خريطة 50000° الجزائر، شمال مدينة تنس.وتقع المغارة المنخفضة على ارتفاع متوسط تقريبا بين الشاطئ والمنار وهي على جرف شديد الانحدار وهي مفتوحة على ارتفاع 25 إلى 30 م (يقع المنار على 57 م ارتفاعا من مستوى البحر). وفي الواقع، هو عبارة عن مخبأ تحت الصخر عوضا من مغارة (H. Marchand، 1935، ص 69). وتعرّف الباحث H. Marchand على المغارة لأول مرّة و أعطى لها هذا الاسم مقابلا المغارة المرتفعة للمنار, وتبعد هذه الأخيرة عن الأولى ببعض الأمتار، مُعْطية صناعة نيوليتية قليلة الأهمية.وخلال هذه الحملة، استخرجت من الموقع بقايا الصناعة العظمية، وحلي، وقطعة من فك علوي للإنسان ممّا أدى إلى التعرف على الإيبرومغربي. الحملة الثانية تمّت في عام 1954، وكان الهدف منها دراسة نقطة التماس ما بين المستويات الإيبرومغربية والطبقة التي تحتها والتعرف على صناعتها البدائية.

- الإكتشاف: أول من تعرّف على هذه المغارة هو الباحث H. Marchand في عام 1935. وفي عام 1954استأنف البحث من طرف نفس الباحث. وبعد ذلك، أي في عام 1961 قام الباحث J.Lorcin بالبحث فيها. وسمحت نتيجة هذه البحوث جمع بقايا إنسانية وأدوات حجرية إيبرومغربية.
- البقايا الإنسانية : عثر على أكبر عدد من البقايا العظمية الإنسانية في هذه المغارة مما يوحي إلى وجود مقبرة،إلا أنّه لم يتمكن من تحديد المكان. وإضافة إلى أنه لم يلاحظ أي نزع للأضراس الأمامية، ميزة الإنسان الإيبرومغربي على بقايا الفكوك (J. Lorcin، 1961/62، ص 48)

3ــ كــولــومناطــة :

- الموقع : موقع كلومناطة هو عبارة عن ترسيب أثري ذات طبيعة طينية رملية، يقع في أسفل جرف، على بعد 1500 م جنوب شرق بلدية سيدي حسني ولاية تيارت. (الخريطة 1/°200000، رقم 22، تيارت).(الخريطة 1/°50000، الورقة رقم 187، سيدي حسني، س = 393.8 و ع = 240.6). حوالي 35° 29' شمالا و1°36' شرقا.
- الإكتشاف : سمحت أعمال الباحثين P. Cadenat (1948–1966) و C. Brahimi (1972) و G. Camps(1974–1982) إضافة إلى أعمال M. C. Chamla (1970) التعرف بصفة جيدة على هذا الموقع و استغرافيته أين استخرجت 4 مستويات محددة، و هي: المستوى الإيبرومغربي والمستوى الكلومانطي والمستوى القفصي الأعلى المتأخر والمستوى النيوليتي ذو التأثيرات الصحراوية.

• البقايا الإنسانية : تنتمي البقايا الإنسانية إلى نوع مشتى العربي مع ميوله إلى اكتساب نحافة. وعدد هذه البقايا يفوق 100شخص من بينها بقايا عظمية عديدة تنتمي للأطفال. وعثر على معظم البقايا في المستوى الإيبرومغربي، وبقايا لشخصين فقط عثر عليها في المستوى النيوليتي. المقبرة (nécropole) هي عبارة عن مدافن فردية (sépulture individuelles)، ووضعية الأشخاص مختلفة منها الوضعية الاستلقاء en décubitus جانبية أو ظهرية والرجلين مطويتين وهذه الوضعية هي الأكثر رواجا.إنّ أغلبية هذه البقايا العظمية عثر عليها في حالة حفظ جد متدهورة، فأعيد تركيبها في مخبر الأنتروبولوجيا بمركز البحث C.R.A.P.E سابقا بالجزائر العاصمة.

4ــ راســل

• الموقع : تقع مغارة راسل على المنحدر الشرقي لمرتفع الشنوى على بعد 6 كلم غرب تيبازا قرب راس الشنوى. (خريطة الجزائر 1/50000، 1957، ورقة تيبازا، إحداثيات لومبار 474.00 x 369.15).فُتحت المغارة شمال شمال شرق الضفة اليمنى لواد صغير قد جفّ. إن ما تبقى من سقف المغارة متكون من تراكم بريشتويدي للبقايا العظمية، حيث أن شواهد هذا التراكم تقع على بعد بعض الكيلومترات من المغارة على طول الطريق المؤدي إلى مدخل محجرة الشنوى.

• الإكتشاف: في عام 1958، أشار إليها لأول مرّة السيد راسل أثناء استغلاله للمحجرة. وفي عامي 1959– 1965 . تم التنقيب فيها من طرف مجموعة من الباحثين من المركز الوطني للبحث C.R.A.P.E سابقا، ثم في عام 1966، 1967و 1968 قام الباحث ك.براهيمي بحفريات عديدة. أجريت في المغارة تغييرات كثيرة ولم يبقى حاليا من الطبقة الأثرية، إلا قمّة المنحدر في مقدمة المغارة يمكن التنقيب فيه.

• البقايا الإنسانية : استخرجت من المستوى الأعلى بقايا إنسانية، من طرف فريق مركز البحث العلمي C.R.A.P.E. في بداية استغلال موقع راسل، تنتمي إلى شخص ذكر عمره 45 سنة أو أقل، وهذا الشخص منزوع القواطع الأمامية السفلية. وتبيّن أن الوضع الستراتيغرافي للبقايا الإنسانية غير واضح مع الأسف، والشك مستمر فيما يخص صحة انتماء صناعة المستوى الأعلى. وحسب L. C. Briggs، تعتبر نزع القواطع السفلية ممارسة نيوليتية أكثر منها إيبرومغربية. وأكدّت هذا الرأي الباحثة D. Ferembach في موقع تافورالت حيث قالت أن الإيبرومغربيين كانوا يمارسون نزع القواطع العليا. وختاما أضاف الدكتور Chabeuf إمكانية انتماء إنسان راسل إلى سلالة مشتى العربي (C. Brahimi، 1970، ص 49).

5ــ كاف أم التويــزة :

• الموقع :الموقع عبارة عن مخبأ تحت الصخر مُهدم (démantelé) تقع في دوار الشافيا (Cheffia)، بلدة إيدور(Edough)، في مقاطعة قسنطينة حسب التقسيم الإداري أنذاك. خريطة الجزائر إلى 1/50.000، ورقة رقم 35، مونيي (Munier)، إحداثيات لومبار (Lambert): 380–381 x 342–343. وتمتد هذه المحطة من كلتا جهتين 32 و83 من طريق لامي (Lamy) وبرج علي باي رقم 18 غربا. حوالي 36°58' شمالا و7°39' شرقا.

- الإكتشاف: كانت بداية اكتشاف هذا المخبأ في شهر جويلية 1938 من طرف الباحثين

M.Rodary و M.J.Morel ، أين عثر على هيكل عظمي لإنسان غير كامل، ودراسته كانت في عام 1948 من طرف الباحث Dr Marchand. وإن إعادة تركيب الجمجمة كان من طرف الباحثين L.Balout وL.Cabot Briggs في مخبر متحف الباردو. ويعود هذا الموقع إلى الفترة الإيبرومغربية.

- البقايا الإنسانية : ظهرت عظام هذا الهيكل على عمق 0.80م في منحدر صخري، داخل طبقة أرضية طينية رملية سوداء، وهي تربة عضوية غنية بالكوارتز. تنتمي البقايا العظمية إلى شخص واحد راشد، تتمثل البقايا في: جمجمة، 11 فقرة، ضلع، منْكبان، كعبرتين، زندين، عظم اليد، عظم الفخذ، عظم الساق الأكبر، شظية، عظم القدم. وتنتمي هذه البقايا إلى إنسان مشتى العربي ذو مميزات نحيفة.

I ــ 2- المواقــع القفصيــة :

1-ــ سانت دونات

- الموقع : يعتبر موقع سانت دونات رمادية، تقع ما بين سطيف وقسنطينة، خارج بلدة سانت دونات في اتجاه قسنطينة، بعد العبور (اجتياز) من واد تاجنات. يقطع الطريق الوطني الرمادية، وهي تبدو كخندق من الجاب الأيسر. خريطة الجزائر 50000ْ، ورقة رقم 119، سانت دونات.

- الإكتشاف: اكتشف هذا الموقع من طرف الدكتور K.Gerhardt في 19 سبتمبر 1952، أثناء مرور بعثة "C" لمؤتمر الوحدة الإفريقية لما قبل التاريخ.ويحتوي الجزء العلوي من الرمادية على مستويين. وتظهر بقايا عظمية حيوانية داخل الطبقة المنهارة، التي جمعت من طرف M. Martin و L.Balout وبعد ذلك من طرف Laplace Jauretche في 1953. ومن المحتمل أن هذا الموقع يعود إلى القفصي الأعلى.

- البقايا الإنسانية : تنتمي البقايا الإنسانية إلى عدّة أشخاص، وهي في حالة جدّ رديئة لا تسمح بجردها، وهيمُجزءة بحيث يستحيل جمع أجزاء الهيكل الواحد. وقد عثر من بين البقايا على جزء جمجمة، وفك علوي، 3 فكوك سفلية، وفقرات، وضلع (côte)، وعظم العضد، وعظام يد، وعظم الحوض، وعظم الفخذ، والقصبة الكبرى (tibia)، fibule، رضفتان 2patelles، عقب، عظم الكعب، عظام القدم، وعدّة بقايا عظمية مُكسرة.

3-1-مكان التواجد: هذه البقايا العظمية الإنسانية متواجدة حاليا في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث CNRPAH عِوَضا من متحف الباردو حسب مرجع .Balout L (Balout L. 1955, ص. 152).

اسم الموقع والبقايا الأثرية سجلت تحت اسم سانت دونات.

2ــ مشتى العربـــي :

- -الموقع : تقع رمادية مشتى العربي في منتصف الطريق الرابط بين سطيف وقسنطينة قرب شلغوم العيد. تعرف عليها المالك G.Mercier في ذلك الوقت. خريطة الجزائر إلى 50000 /1، ورقة رقم 119، سانت دونات. فهو عبارة عن رمادية تعود إلى فترة القفصي الأعلى، لا يتميز عن الفترة الإيبرومغربية إلا بنسبة

كبيرة من الأدوات الصغيرة الحجم الهندسية الشكل. (الموقع قريب من الحدود الجغرافية للصناعتين)

• الإكتشاف: اكتشفهت الرمادية من طرف G.Mercier في عام 1907.في 1912 كان استأناف الحفريا ت من طرف A Debruge ثم 1927من طرف نفس الباحث في إطار البعثة الأمريكية لماقبل التاريخ لمتحف لوقان (Logan Museum) في شمال إفريقيا.

3- البقايا الإنسانية : عثر على أكثر من 30 شخص في رمادية مشتى العربي في حالة حفظ جد مختلفة من شخص إلى آخر.

• مكان الحفظ: جمجمتان من بين هذه البقايا العظمية الإنسانية متواجدة حاليا في واجهات متحف الباردو وبعض آخر (قليل) في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث .CNRPAH وبقايا أخرى في متحف لوقان فيسكونسين بالولايات المتحدة) (Logan Museum Beloit, Wisconsin

3ــ مجــاز I (سانت أرنــو)

• الموقع أشار M.Verguet مدير الدائرة الأثرية LXVْ في عام 1955 عن وجود محطتين قفصية، تقعان قرب مدينة سانت أرنو. ويقطع الطريق رقم 154 مقاطعة سانت أرنو إلى المحطتين في فَجْ ــ مزالا. إحداثيات لومبار للمحطة الأولى: خط طول 769,00 وخط عرض 324,700 ورقة سانت أرنو، الجزائر ب50000ــْ. وتكمن أهمية هذا الموقع بإعطائه هيكل عظمي لإنسان، وكان استخراج هذا الأخير بمساعدة M.Verguet. وبعد اكتشاف البقايا الإنسانية في 1962، نظم الباحث G.Camps بعثة مع مجموعة باحثين من مركز البحث CNRS ومن الوكالة الثقافية الفرنسية بالجزائر، متكوّنة من G.Camps، H.Camps-Fabrer، L.Ramendo وG.Lefebvre للذهاب إلى الرمادية.

• الاكتشاف: اكتشفت الرمادية في عام 1955 من طرف M.Verguet والبقايا العظمية الإنسانية في عام 1962من طرف نفس الباحث. وبيَّنَتْ دراسة الأدوات الحجرية، أن الرمادية تعود إلى القفصي الأعلى.

• البقايا الإنسانية: أنجزت الدراسة الأنثروبولوجية للبقايا العظمية التي عثر عليها في المخبر من طرف باحثي مركز البحث C.R.A.P.E ، CNRPAHحاليا. ومن المؤسف أّن هذه البقايا وجدت في حالة جد رديئة. وبعد الدارسة، تبيّن أن قامة هذا الشخص 1,72م، ويتراوح عمره ما بين 18 و20 سنة. ومن جنس ذكر، ولا ينتمي إلى نوع مشتى العربي.

4 ــ فايد الصوار

الموقع: الموقع عبارة عن رمادية، تقع ما بين جبال التارف وسيدي رَجيس في الهضاب العليا القسنطينية.

ونقب فيها لأول مرّة M.G.Laplace أستاذ في مركز البحث CNRS وذلك في عام 1954 بحيث تعرف على رماديتين، فايد الصوار I وفايد الصوارII خلال التنقيبات التي قام بها في رماديات منطقة واد قتارة (Canrobert) على بعد 70 كلم جنوب ــ- شرق قسنطينة.

•الاكتشاف: كان أول مكتشف لهذه الرمادية M.G.Laplace في عام 1954، ودراسة جمجمة فايد الصوار من طرف الباحث H.V.Vallois كان في سنة 1971.

•البقايا الإنسانية: وجدت بقايا عظمية لشخص واحد وهي في حالة جد متدهورة، ويعود إلى نوع المتوسطي حيث تعرف عليه الباحث H.V.Vallois فهو أنثى تنتمي إلى النوع شبه المتوسطي، سنُها يتراوح بين 18 و25 سنة عاشت في حوالي 7000 سنة. إضافة إلى الجمجمة عثر على جزء من فك سفلي.

5 ــ أعيون بريش

• الموقع: يتمركز موقع أعيون بريش على حوالي 15 كلم شمال ــ شمال ــ غرب عين بيضاء على طريق المؤدي إلى سوق أهراس. خريطة الجزائر 1/50000، ورقة رقم 149، عين بيضاء و123 جان ريقال .(Jean Rigal) حاليا قرية بريش. الموقع عبارة عن رمادية تعود إلى فترات القفصي الأعلى والعصر الحجري الحديث؟

•الاكتشاف: تمّ اكتشافه سنة 1930 من طرف بعثة A.W. Pond و A.E.Jenks

يعتبر أعيون بريش الموقع 12 لتنقيبات الأمريكية (1929 ــ 1930)

•البقايا الإنسانية: عثر على 13 هيكل عظمي، بعضها مكسرة، وبعضها تعود إلى الفترة الحديثة .

وأعطيت قائمة لهذه الهياكل، مع تسمية كل هيكل، وزمن انتمائه، وتاريخ العثور عليه، وتمثل علامة الاستفهام (؟) عدم التأكد من زمن الهيكل، وتمثلت هذه البقايا في :

A(14مارس 1930) كهل قديم، B(15 مارس) كهل نيولتي(؟)، C(14 مارس) كهل حديث، D(20 مارس) طفل قديم (؟)، E (18 أفريل) جمجمة، فترات قديمة (؟)، G(3 أفريل) هيكل تقريبا كامل حديث، H (21 أفريل) حديث، (21 أفريل) شاب، حديث (؟)، J(21 أفريل) حديث، L (21 أفريل) كهل حديث، M(26 أفريل) طفل قديم (؟)، O (28 أفريل) كهل حديث، P(29 أفريل) قديم(؟).

وتذكر وثيقة أخرى غير مطبوعة متعلقة بالموقع 12، عن اكتشاف 11 هيكلا عظميا أو هياكل مكسرة في فترة ما بين 17 مارس و16 أفريل، غير متطابقة للقائمة المذكورة من قبل: وقد أعطت هذه الوثيقة الصفة العامة لهذه البقايا وقد تمثلت بـــ: A(15 مارس) كسر جمجمة، B(28 مارس)، C(29 مارس) طفل حديث، D(29 مارس) كسر جمجمة، E(29 مارس) كهل حديث، F(29 مارس) كهل حديث، G(1 أفريل) حديث، H(2 أفريل)فقرات، I(10 أفريل) قديم، K(13 أفريل) كهل قديم.

ومن بين الوثائق الأنثروبولوجية التي بُعثت إلى متحف الباردو من طرف الولايات المتحدة الأمريكية (1951/1950)، أسندت إلى هذه القوائم: جمجمة كهل، ماقبل تاريخي إلا أنّه لا ينتمي إلى نوع مشتى العربي (قام بِتَرْميمه الباحث L.Cabot Briggs في مخبر الباردو) هو منزوع القواطع الثمانية (4 علوية و4 سفلية) – جمجمة كهل حديث – calvarium لكهل وعظامان الساق الكبيران حديثة– ثلاث هياكل عظمية لكهول – هيكل عظمي لمراهق – هيكل طفل – هيكل بدون جمجمة لطفل – هيكل رضيع – كعبرة استعملت كأداة حسب A..Pond – هيكل عظمي لأنثى – بقايا لِستة أو سبعة أشخاص من بينها شخصان بدون جمجمة– هياكل كاملة– هيكل حديث مكتشف من طرف A.E.Jenks.

• مكان الحفظ: اكتشاف الباحث A.E.Jenks موجودة بمتحف جامعة المينيزوتا، منيابوليس (الولايات الأمريكية المتحدة) Minnesota Miniapolis

6ــ تبسة كلم 3200

•الموقع: يتواجد هذا الموقع في نقطة الكلم 3200 شرق تبسة، من جهتي الطريق بوشبكة وقفصة، في المكان المحدد أين تنحرف نهائيا السكة الحديدية من الطريق. خريطة الجزائر ب1/50000، الورقة رقم 206. تبسة.

إنّ الموقع عبارة عن رمادية تحتوي على بقايا عظمية إنسانية بدون اتصال تشريحي، تعود إلى القفصي الأعلى مع استمرار بعض العناصر الكبيرة للقفصي النموذجي.

• الإكتشاف: (I) كان أول إكتشاف لهذا الموقع في سنة 1910 من طرف A.Debruge ثم تبعه الباحث R.Vaufrey 1933ــ 1934 وفي حيث قام باكتشاف آخر (II)

• البقايا الإنسانية: (I) عثر على 3 هياكل في قاعدة الموقع، لم يبقى منها إلا الجماجم، وبقايا أخرى لعدّة أشخاص من بينها جمجمة. وإنّ هذه البقايا لا تنتمي إلى نوع مشتى العربي.

(II)ــ هيكل عظمي في وضعية مُقرفصة (accroupie)، عثر عليه على عمق 75 سم. دفْن خلفي (sépulture postérieure) (؟) ينتمي إلى نوع متوسطي حالي حسب (R.Vaufrey).

• مكان الحفظ: (I) مكان تواجد البقايا الإنسانية (I) حاليا مجهول (سُلّمت جمجمتان إلى متحف قسنطينة، واحتفظ الباحث A.Debruge بأُخريتيْن.

(II)ــ كما يتواجد البعض منها بِمعهد البالينتولوجية الإنسانية بباريس (Institut de paléontologie humaine I.P.H. à Paris).

ملاحظة *من بين البقايا العظمية التي سلّمت إلى متحف الباردو من طرف كلية العلوم بجامعة الجزائر، وُرد فيها قلنسوة جمجمة غير كاملة تبدو وكأنها تنتمي إلى نوع مشتى العربي، مصحوبة ببقايا حيوانية وكل هذه البقايا مُعَنْوَنة "رمادية كلم 3200 تبسة". بما أنّ تغيرات قد أُلحقت بالوثائق التي صُدرت من P.Pallary، انتماء القلنسوة لرمادية كلم 3200 يبقى مشكوك فيه. ومن جهة أخرى يُذكر وجود الطرف الأسفل من عظم العضد ، محفوظ في مجموعات متحف تبسة.

*بعض البقايا محفوظة في مخزن البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H. (Balout, L. 1955).

7ــ خنقة الموحد (العوبيرة)

•الموقع: تقع هذه المحطة بين قرية بكارية ومنجم الكويف، على بعد 17 كلم شرق تبسة (à vol d'oiseau)، بين 980 و990 م ارتفاع، على المنحدر الغربي لجبل الغراب، الذي يُعتبر سلسلة جبلية تُكوّن في هذه المنطقة حدود طبيعية بين الجزائر وتونس. خريطة الجزائر بـــ1/50000 ورقة تبسة. س=1009,35، و ع=249,75. (حوالي 35° 21' شمالا و8° 15' شرقا).

•الاكتشاف: أشير إلى هذا الموقع من طرف M.Latapie الذي يعود له فضل في اكتشاف المحطات الرئيسية بضواحي تبسة. ، وكان الموقع عبارة عن رمادية تعود إلى القفصي الأعلى._وفي 1910 و1921، قام A.Debruge ببعض الأبحاث لكنها كانت محدودة. أمّا في 1928، قامت البعثة الأمريكية لمتحف لوقن دو بلوَت (Logan Museum de Beloit, U.S.A.) بداية حفريات مهمة في هذا الموقع. حيث أنجزت تنقيبات تحت إشراف الباحثان Collie وNesbitt والباحث A.Debruge بصفته مستشار، حيث أعطت هذه الأخيرة كمية معتبرة من البقايا العظمية الإنسانية والأثرية، التي لم ينشر عنها شيء. أمّا الأسبار التي أقيمت في عام 1938 وعام 1939، أعطت بعض البقايا الإنسانية في حالة رديئة. وفي عام 1944، اكتشفت جمجمة إنسانية وفك سفلي وجزء من الفك العلوي.

•البقايا الإنسانية: عثر على عدّة بقايا عظمية وجماجم إنسانية في الرمادية وهي:

1 – في عام 1921: فك علوي، وفك سفلي، وفقرات، وسلميات.

2– وفي سنة 1928 تمّ اكتشاف هيكل كهل ذكر من طرف بعثة متحف لوقن (و.أ.م.)، وهذا الهيكل معروف بخنقة الموحد رقم 2 في مُدَوَّنَة مخبر متحف الباردو. وفي نفس السنة اكتشفت جمجمة كهل ذكر وهيكل كامل لذكر (دفن حديث) موجدان حاليا في متحف لوقن.

3– واكتشفت بقايا عظمية أخرى بين سنتي 1939 و1949، من طرف الباحث J.Morel في عام 1944 يعتبر خنقة الموحد رقم 5 وهو في حالة حفظ جيدة، ويبدو أنه لأنثى (L.Cabot Briggs، 1953، ص.120) قواطعها الثمانية منزوعة (4 علوية و4 سفلية). ويعتبر هذا الإنسان من نوع المتوسطي ذو ميزة زنجية (négroïde).

• مكان الحفظ: تتواجد البقايا 1 و2 في متحف لوقن في بلوات، فيسكونسين (و.ا.م.). وأمّا البقايا 3 فهي متواجدة في متحف الباردو (الجزائر العاصمة).

• ملاحظة الجمجمة "خنقة الموحد رقم 34 " (رقم 5 حسب جرد J.Morel) هي نفسها المتواجدة في واجهة متحف الباردو.

8ـ بكاريـــــة:

•الموقع: يتمركز موقع بكارية على مسافة كلم واحد تقريبا شرق قرية بكارية وعلى بعد 300م شمال – شمال شرق سّد واد جَبيسَة على المنحدر الشرقي لِرَبْوَة صغيرة، وسُجّل على قمّة الربوة علامة الغابات رقم 230 لمقاطعة جبل جبيسة، وتقع رمادية بكارية في غابة من أملاك أولاد سيدي عبيد، (رمادية السّد أو رمادية أولاد جبيسة).خريطة الجزائر ب 1/50000 ْ، ورقة رقم 206، تبسة.

•الإكتشاف: في عام 1936، جُمِعت بقايا أدوات حجرية من السطح سمحت بتصنيف الرمادية ضمن القفصي الأعلى. وكان عام 1937، بداية التنقيبات ، التي قام بها R. Le Du وE.Serrée de Roch، حيث اكتشفا هيكلا عظميا إنسانيا في حوالي 23 جانفي من نفس السنة وفي 31 جانفي لنفس السنة أيضا، اكتشف هيكل

عظمي ثاني. وفي بداية فيفري من نفس السنة، تمّ اكتشاف هيكل عظمي كبير، في عمق الرمادية، وهيكل عظمي آخر في حالة رديئة في الطبقة الأثرية فوق طبقة عقيمة، بعد ذلك كان اكتشاف هيكل عظمي آخر قد أُتْلف. وفي 12 مارس، كان اكتشاف هيكلان آخران. وفي أواخر مارس، اكتشاف هيكل عظمي آخر. ولم يُجرى بعد ذلك أية حفرية مهمة في الرمادية، بينما البقايا الإنسانية قد سلّمت للأستاذ Leblanc، غير أنّ الدراسة لم تُنشر. ومن بين مجموع البقايا التي عثر عليها، اختفى منها الأشخاص رقم 4، 6، 7، و9، بينما نجد البقية في مخبر الباردو.*

- البقايا الإنسانية: تمّ اكتشاف في رمادية بكارية، 9 هياكل عظمية إنسانية (كهول و طفلان) في حالة تلف، وهيكل عظمي عاشر لكهل يُعتبر حديثا حسب وصف الدكتور .Leblanc.

الهيكل رقم 1: عثر عليه داخل الطبقة الأثرية على عمق 0,40 م، مُتحجر ومحفوظ بشكل جيّد، كهل أنثى؟ لا ينتمي إلى نوع مشتى العربي، بصفة عدم قلع الأسنان (L.Balout)

الهيكل رقم 2: عثر عليه على عمق 1,10م من الطبقة الأثرية متحجر، تسمح حالته الجيدة نوعا ما بالدراسة. وهو هيكل لامرأة، كامل عند الاكتشاف، فُقِد بعدها. لا ينتمي إلى نوع مشتى العربي بقلع القاطعتان السفليتان (L.Balout).

أمّا الهيكل رقم 3: فهو كبير الحجم، وفي حالة حفظ جيدة، وغير متحجر، وهو هيكل كامل لذكر ومختلف عن السابقين ذكرهم. اكتشف على عمق 0,50م، لا ينتمي إلى نوع مشتى العربي فهو يعود إلى الفترة التاريخية.

الهيكل رقم 4: هوهيكل طفل (6 أو 8 سنوات) عثر عليه على عمق 0,90م داخل الطبقة الأثرية، وجد في حالة رديئة، وله نفس المميزات التي تتميز بها الهياكل رقم 1 و2، من عظام متحجرة، (E.Leblanc عن L.Balout، 1955، ص. 112).

أمّا الهيكل رقم 5: عثر عليه على عمق 0,60م، وهو هيكل كهل، ومتحجر، وفي حالة رديئة، وجد بجواره قاعدة عظمية لقرن بقر كبير الحجم.

والهيكل رقم 6 ورقم 7: فقد عثر عليهما على عمق 0,60م، وقد وجدا في حالة رديئة، ومتحجران، والواحد من هما مصبوغ بالغمرة، والآخر منزوع القواطع.

أمّا الهيكل رقم 8: فقد عثر عليه على عمق 0,55م، في حالة رديئة، وبدون قلع سنيّ.

والهيكل رقم 9: عثر عليه على عمق 0,55م، في حالة رديئة، ماعدا بعض البقايا القليلة فقد وجدت محفوظة، كما عثر أيضا على بقايا طفل يعود إلى الفترة الحديثة.

- مكان الحفظ: جمجمة واحدة (رقم 22 وهي رقم1 أو 8 في الترتيب حسب اكتشافها) محتفظ بها في مخزن البالينتولوجيا بمركز البحث CNRPAH ، أما الهياكل رقم 4، 6، 7 و9 مكانهم مجهول.
- ملاحظة. هذه البقايا موجودة في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H

9ـ بئـــــر أم علـــــي

- الموقع: يتمركز هذا الموقع جنوب – جنوب شرق تبسة، بعد موقع الماء الأبيض، على الحدود الجزائرية التونسية. وقد بُنِيَ برج القائد آنذاك على الموقع الأثري. خريطة الجزائر بـــ 1/50000، ورقة رقم 266، بئر سْبَيْقِيَة، طبع مؤقت.الموقع هو عبارة عن رمادية القفصي النموذجي، مع احتمال وجود قفصي أعلى. (موقع remanié) (M.Reygasse).

- الاكتشاف: اكتشف الموقع من طرف M.Reygasse، التاريخ مجهول.

- البقايا الإنسانية: من بين البقايا الإنسانية التي عثر عليها في هذا الموقع نذكر: جمجمة، فقرات، عجز (عظم في آخر سلسلة الظهر)، والأضلاع، عظم الكتف (2 scapula)، وترْقُوَتان، وعِظمان العضد، وكعبرتان، وعظمان الزند، وعظام اليد، والحوض، عوظمان الفخد، وعظمان الساق الكبيران، القصبة الصغرى (2fibules)، ورضفتان، وعَقِبان، وعظمان الكعب، وعظام القدم، وكسور. وإنّ هذه البقايا لإنسان مشكوك في أقدميته، ومن المؤكد أنّه لا ينتمي إلى نوع مشتى العربي حسب الباحث (L.Balout).

- مكان الحفظ: هذه البقايا موجودة في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H وليست بمتحف الباردو كما ذكر في المراجع.

I ــ 3ــ مــواقع العصــر الحجــري الحــديث

1-ريــو ســلادو

- الموقع: تقع مغارة ريو سلادو على بعد حوالي 3 كلم شمال – غرب في مركز مستعمرة ريو سلادو، في منحدر المنْجَل الذي يشرف على طريق التَرْقوت، على حوالي 60 كلم غرب وهران. خريطة الجزائر بـــ1/50000، الورقة رقم 209، عين تيموشنت.
- الإكتشاف: اكتشف الموقع من طرف P.Pallary، وأما تاريخ الإكتشاف غير معروف الموقع عبارة عن مغارة تعود إلى الفترة النيوليتية.
- البقايا الإنسانية: تنتمي البقايا التي عثرت عليها إلى عدة أشخاص وهي: 94 قطعة عظمية تنتمي إلى: الجمجمة، و10 فكوك علوية و5 سفلية مكسرة وهي تتميز بالقلع الطقوسي للقواطع، وأسنان، وفقرات، وأضلاع، وداغصتين (rotule) وكسور مختلفة غير متميزة. وتنتمي هذه البقايا العظمية إلى إنسان مشتى العربي حسب الباحث L.Balout.
- مكان الحفظ هذه البقايا موجودة في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H و تعتبر من المجموعات الأنتروبولوجية لكلية العلوم سابقا.

2-تروقلوديــت

- الموقع: تقــع مغارة تــروقلوديت داخل الوادي قريب من ميدان إكموهل، في الضاحية الجنوبية

الغربية من وهــران. والموقع عبارة عن مغارة، تعود إلى الفترة النيولتية على أساس موستيري؟

خريطــة الجزائــر ب1/50000، الورقــة رقم 153، وهــران.

•الإكتشاف: تمّ اكتشاف هذا الموقع من طرف P.Pallary في عام 1885، وبين 1886و1891 تعتبر فترة إنجاز التنقيبات. أما في مارس 1886 اكتشاف بقايا أنثروبولوجية (هيكل عظمي كامل ومختلف البقايا العظمية) وفي 1888استخرجت بقايا عظمية أخرى من طرف L.Siret، (جمجمة وعمود فقريّ).

•البقايا الإنسانية: I –أ) حسب المنشورات: تمّ اكتشاف هيكل امرأة شابة في عام 1886 (تعود إلى نوع مشتى العربي حسب R.Vaufrey)، وجمجمة في عام 1888، ودفن أحدث حسب الباحث R.Vaufrey، إضافة إلى عظام طويلة و36 كسور عظمية.

ب) حسب الوثائق: تمّ العثور على جمجمة بدون فك سفلي، وفك علوي منزوع القواطع، وجمجمة أنثى بدون الفك العلوي والفك السفلي ملامحه بارزة، وفك سفلي آخر. وهذا الإنسان ينتمي إلى نوع مشتى العربي.

II – اكتشف الباحث P.Pallary بقايا أخرى في عام 1886 تتمثل في: فكان سفليان، أسنان، كسور جماجم، بقايا طفل غير كاملة. أقدمية هذه الوثائق مجهولة.

• مكان الحفظ: ــ (I) تتواجد هذه البقايا في متحف ديمايت (Demaeght): زبانة بوهران. والبقايا (II) في متحف الباردو بالجزائر العاصمة. وفكان سفليان، (واحد منزوع القواطع المركزية) وأسنان منعزلة متواجدون في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H ربما رقم II، لم يذْكروا في المراجع؟

3ــ الكــوارتــل:

•الموقع: تظهر هذه المغارة (ملجأ ورواق) من الطريق المؤدي من وهران إلى تلمسان، في وادي جبل مرجاجو، وتقع على بعد 1200م من الحافة الجنوبية، قريبة من أفران الجير لإكموهل، في ضاحية جنوب – غرب وهران. والموقع عبارة عن مغارة– دفن أو مقبرة، تعود إلى موستيري؟ ونيولتيك. خريطة الجزائر بـــ1/50000 ، الورقــة رقم 153، وهــران.

•الإكتشاف: تعرف الأب كابْريرة على المغارة لأول مرّة في عام 1890. وبين 1892 و1893، أنجز الباحثان F.Doumergue وP.Pallary أسبار في المغارة.

•البقايا الإنسانية: تحتوي مغارة الكوارتل على بقايا عظمية إنسانية بكثرة، تنتمي إلى 12 شخص، للأسف كانت مبعثرة بدون اتصال تشريحي طبيعي. وهي كلّها مكسرة ماعدا العظام الصغيرة، أين عُثِر عليها بكثرة في الملجأ الكبير بين الجدار وممر الفتحة رقم 2، مدفونة داخل طبقة صفراء، وأخرى على القاع الصخري، ليست قديمة كما توحي إليها حالتها.كما وجدت بعض العظام سوداء اللون بسبب وجود الموقد عليها، إن لم تحرق قصدا بحسب رأي الباحث. كما عثر على عظام مجموعة على شكل كومة، قصد دفن ثانوي.

ومن بين البقايا العظمية الإنسانية التي تمثل أكثر أهمية (حسب حالتها الجيدة)، يذكر الباحث: أنّه تمّ العثور على جزء قلنسوة لكهل، وآخر لشاب، وفك علوي لِكهل بِتسعة أسنان، وفك سفلي مكسر لطفل بكل أسنانه. وفي الرواق، عثر على بقايا كثيرة وأغلبها صغيرة الحجم، وفك سفلي يحمل أثر القلع السني. ينتمي إنسان هذا الموقع إلى نوع مشتى العربي.

• مكان الحفظ: –بعض البقايا في متحف دمايت سابقا، وزبانة حاليا بوهران–وشخص واحد موجود بمركز البحث C.N.R.P.A.H.

4 ــ عيــن قــادة

•الموقع: يقع ملجأ عين قادة في المنحدرات الحِتِّيّة لجبال الغِزول، شمال تيارت، فوق قرية القرتوفة. فهو عبارة عن ملجأ، به دفن جماعي، يعود إلى النيولتيك الأسفل. ويقع على إحداثيات: س=369,25 وع=.232,2 الورقة الجغرافية العسكرية بـــ1/50000، رقم 125: بريفوست– برادول. 35° 22' شمالا و1° 14' شرقا.

•الإكتشاف: في عام 1950، اكتشفت محطة سطحية مهمة تحت ملجأ عين قادة من طرف R.de Bayle des Hermens التي أعطت مجموعة مهمة من الأدوات الإيبرومغربية. وفي 1953 أنجزت أسبار على عمق 1م²، أعطت بعض الأدوات المشذبة، وقطعة عظم مصقول، وسّن بقر، وبقايا عظمية غير محددة. وتعتبر سنة 1955، بداية الحفريات في الملجأ، التي سمحت استخراج بقايا إنسانية.

•ــ البقايا الإنسانية: عثر على البقايا الإنسانية بنسبة كبيرة جدا وفي حالة سيئة من الحفظ، ممثلة أعضاء لعدّة أشخاص مُكوّنة ثلاث مجموعات متباينة:

*المجموعة I: الجمجمة 1 (في حالة حفظ جيدة، بقلع سني في الفك السفلي) والجمجمة 2 (في حالة حفظ سيئة، (القلنسوة والوجه مسحوق)، يبدو أنّها جمجمة طفل)؛

*المجموعة II: الجمجمة 3، 4، 5 و6، فكوك سفلية منعزلة I، II، III، IV . الفك السفليI بقلع القواطع (شخص شاب)، وII :هما في غاية الإتلاف. أمّا الفك IV مهدم كلّيا. إضافة إلى هذه البقايا، الكثير من الأسنان المؤقتة، وبقايا عظام طويلة، وسلاميات منعزلة. الجماجم 3، 4، 5، و6 مُتْلفة، عظام طويلة مكسرة، حطام مختلف وأسنان منعزلة.

*المجموعة III: جمجمة 7 (مسحوقة) و8 (مُسطّحة)، وعظام طويلة مكسرة؛

ــكل هذه الوثائق الأنثروبولوجية تنتمي إلى نوع مشتى العربي، مع بعض المميزات مُتفاقِمة.

• مكان الحفظ: تمّت إعادة تركيب ودراسة هذه البقايا الإنسانية في مخبر متحف الباردو من طرف L.Balout(R.de Bayle des Hermens, 1955, p.137). –وبعض البقايا موجودة حاليا في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H

5ــ شمبـــلان:

•الموقع: يتمركز موقع شمبلان على بعد 1200م غرب شمبلان (العمارية)، قريب من الطريق الذي يجمع هذه البلدية مع مديَة، في كرمة السيد Castellani. خريطـــة الجزائـــر بـــ1/50000 ، الورقـــة رقـــم 86 مديـــة.يوجد موقع آخر شمبلان III على حوالي 3 كلم جنوب طريق مدية، في إحدى التَلْعات التي تنزل إلى وادي البسباس، على بُعد بعض الأمتار شرق المرابط سيدي شاكر. والموقع عبارة عن رمادية.

- الإكتشاف: (I) اكتشف في عام 1934 من طرف Castellani (إيبرومغربية)

(II) – تاريخ اكتشافه غير معروف (قريب من النيولتيك)

(III)–اكتشف في 11و 12 أفريل 1952 م من طرف Castellani وBellin (يمكن إنتماءه إلى النيولتيك)

- البقايا الإنسانية: (I) قلنسوة، فك سفلي بقلع القاطعة الجانبية اليسرى القاطعتان المركزيتان، الحوض، عظما الفخذ.

(I) إنسان ينتمي إلى نوع مشتى العربي حسب الباحث (L. Joleaud)

(II) هيكل مكسر عند الاكتشاف، احتفظ بفكين بالقلع السنيّ، قطعة فك سفلية، أسنان منعزلة.

(III) جمجمة كاملة تتميز بقلع كلّ القواطع، فقرات، أضلاع، ترقوتان، (Clavicule)، عظام الكتف (2scapulae)، عظم العضد، كعبرة، عظم الزند، عظام اليد، حوض، عظم الفخذ، عظم الساق الأكبر، القصبة الصغرى (fibule)، عقب، عظام القدم. وينتمي إنسان (I) و(II)إلى نوع مشتى العربي (L.Balout)

- مكان الحفظ: (I) مكان مجهول (باريس؟)

(II) كانت في مجموعة Castellani، ثم أعطيت إلى متحف الباردو في 8 أفريل 1952 (III)متحف الباردو

- ملاحظة: الشخص(III) والمعرف في مُدوِّنة متحف الباردو بـــ "شمبلان –العمارية (Ep756، 889/M)" هو الوحيد الموجود حاليا لهذا الموقع، وهو معروض في واجهات المتحف. لا ينتمي إلى الفترة الإيبرومغربية بل من المحتمل أنه يعود إلى الفترة النيوليتية حسب الوصف الذي وُرد في المراجع.

6 ــ كاف العقـــاب:

- الموقع: يتمركز الموقع النيوليتي، في مدخل المغارة المحفورة في منحدر جبل كاف العقاب، على بعد 4 كلم شمال–غرب سوق العربة. نصّب جبل كف العقاب قممِه الدولومتية فوق الوادي الكبير المَجَرْدة. خريطة تونس بـــ 1/50000، ورقة غَرْديماعو (Ghardimaou).

- الإكتشاف: أوّل زيارة لمغارة كف العقاب كانت من طرف P.Barbin في 1947، أين أنجزت تحريات منهجية للموقع. الموقع هو عبارة عن مغارة بِدفن ثانوي تعود إلى نيولتيك.

- البقايا الإنسانية: عثر على بقايا إنسانية مبعثرة في أربعة فجوات طبيعية على طول جدران المغارة، وأخرى على شكل كومات على قمّة المنحدر، ووجدت بعض العظام تحت الحجارة التي سقطت من السقف. يمكن أن

يكون عبارة عن دفن ثانوي؟ تعود بعض البقايا العظمية في الرواق والمنحدر إلى: –رأس دون فك سفلي (calvarium)؛ قطع قلنسوة وعظام طويلة وسلاميات وعظم طويل كامل، عظام الساق الأكبر، جزء كبير من العمود الفقري مع العجز (sacrum) والعُصعُص (coccyx)، إضافة إلى جمجمة. عدد كسور الفكوك 54 (13 فك علوي و41فك سفلي)، فكان علويان وفك سفلي واحد كامل. يظهر أثر القلع السنيّ للقواطع المركزية على فك علوي واحد. ويظهر التسوس على عدّة أسنان.

وينتمي إنسان هذا الموقع إلى النوع المتوسطي (H. V. Vallois، 1953).

3-1- مكان الحفظ: –يتواجد بمتحف الباردو (calvarium، 4 فكوك علوية و7كسور لفكوك سفلية، الزند (ulna)، عظمان الفخذ، ثلاث عظام الساق الكبيرة و قصبة الصغرى (fibula).

• ملاحظة: فيما يخصّ البقايا التي ذكرت سابقا محفوظة كلّها في متحف الباردو، باستثناء رأس دون فك سفلي معروض في إحدى واجهات المتحف، أمّا البقايا الأخرى فهي موجودة في أدراج مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H

7 - رديـــــف:

• الموقع: يقع موقع رديف في جبال رديف، تحت الشّفة الجنوبية للطاولة الشمالية –الشرقية لخريطة منجم الفوسفات، في المستوى الثالث للمستعمرة (مراقبة قفصة). الموقع عبارة عن ملجأ تحت الصخر يعود إلى "نيولتيك" خريطـــة تونـــس بـــ1/200000– الورقـــة رقـــم 17، قفصـــة.

•الاكتشاف: تمّ اكتشاف الموقع من طرف E.G.Gobert قبل عام 1912

•ـــالبقايا الإنسانية: تعود البقايا الإنسانية التي عثر عليها إلى عدّة أشخاص والتي تمثلت في:

أ) calvaria، فك علوي لأنثى، فكان سفليان، calvarium لطفل، فك سفلي، ثلاث كعبرات، عظمان الزند، 2fibules، جمجمة طفل. ب) فقرات، فك علوي، ، فكوك سفلية، 23سن. ويعتبر هذا الإنسان من نوع زنجي (Dr Bertholon)

•مكان الحفظ: أ) توجد هذه البقايا في معهد البالينتولوجية الإنسانية (I.P.H.) بباريس.

ب) وفي مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H

II- مواقـــع غيـــر المحـــددة

1-المحـــدر:

• الموقع: يتمركز هذا الموقع شمال باتنة. خريطة الجزائر بـــ1/200000، الورقة رقم 27، باتنة. إنّ الموقع عبارة عن رمادية، بينما الصناعة التي عثر عليها فهي غير محددة.

• الاكتشاف: اكتشف لأول مرّة من طرف M.Reygasse، وتاريخ الاكتشاف غير محدد.

• البقايا الإنسانية: عثر على مجموع بقايا انسانية تنتمي إلى شخصين تمثلت في:calvaria ، فك علوي، فك

سفلي به أثر القلع السني (4 قواطع) ، قلع محتمل في الفك العلوي، قطعة من فك سفلي، عظام جمجمة تنتمي إلى شخص آخر، فقرات عظمان العضد، كعبرة. وإن إنسان هذا الموقع لا ينتمي إلى نوع مشتى العربي (L.Balout).

•مكان الحفظ:متحف الباردو حسب المرجع، وحاليا فإن هذه البقايا موجودة في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث C.N.R.P.A.H

•ملاحظة عدم وجود بقايا إنسانية لموقع المحدر بمتحف الباردو، بينما هي موجودة بمخبر البالينتولوجيا بمركز البحث .C.N.R.P.A.H حسب ما أشارت إليه بعض المراجع.

II/ مــلاحظة عــامــة

خلال معاينتنا للبقايا الأنتروبولوجية التي عثر عليها في هذه المواقع الأثرية، سجّلنا بعض الملاحظات رأينا ضرورة ذكرها هنا وهي كالتالي:

– أن مواقع عثر فيها على بقايا أثرية قد أشير إليها من قبل بعض الباحثين، بدون إعطاء تفاصيل للتعرف على هذه المواقع بصفة دقيقة، وإن أعطيت فهي ناقصة أمثال:

* واد مدفون: هو الموقع 10 للبعثة الأمريكية، يقع في منطقة عين بيضاء

* مونتنوت: غير معروف

* متحف فيليبفيل: البقايا الإنسانية التي تنتمي إلى متحف فيليبفيل، مصدرها غير معروف

– وإن عدّة بقايا عظمية إنسانية قد عثر عليها في المواقع السابق ذكرها قد أشير إليها في مختلف المراجع، لكن لم يوجد لها أي أثر في الأدراج المُحْتوِية للمجموعات الأنثروبولوجية بمركز البحث (C.N.R.P.A.H) أو في واجهات متحف الباردو؛

– وجود بقايا إنسانية في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث (C.N.R.P.A.H) مصدرها غير معروف؛

– ووجود بقايا إنسانية في مخبر البالينتولوجيا بمركز البحث (C.N.R.P.A.H) قد أشير إليها في المراجع المكتوبة أنّها في متحف الباردو إلاّ أنها ليست هناك والعكس أيضا وأن مكان تواجدها مجهول؛

–أمّا فيما يخص البقايا التي تعود إلى موقع بئر حمايرية، فكلّها موجودة في متحف سوس بتونس، وأنّ الأدراج التي سجّلت عليها اسم "بئر حمايرية" في مخبر البالينتولوجيا (C.N.R.P.A.H)، فإنّ محتواها

يعود إلى موقع "كف العقاب"، وهذا بعد اطلاعي على المراجع الخاصة بالموقعين (بئر حمايرية وكف العقاب) وحسب وصف وعدد البقايا الذي أعطاه الباحثون؛

– المجموعات العظمية التي تعود إلى موقع بئر حمايرية (مجموعات الباحث Teste) موجودة بمتحف سوس بتونس (P.Marty , 1966, ص.144-115)؛

–أمّا بقايا الرأس الخالي من الفك السفلي لنوع شبه متوسطي المعروض في متحف الباردو، فهي تنتمي إلى موقع كف العقاب، والبقايا المذكورة في المراجع والتي تعود كلّها إلى موقع كف العقاب فهي في مركز البحث .(C.N.R.P.A.H)؛

–وفيما يخص الجمجمة (889/M, Ep 756) لموقع شمبلان المعروضة في متحف الباردو والتي سجلت بأنّها تعود إلى الفترة الإيبرومغربية، فحسب المراجع فهي تعود إلى الفترة النيوليتية.

إن الجرد الكليّ للبقايا الأثرية المحفوظة في المتاحف والمخابر مهم جدا. ومعطيات هذه العملية تسمح بإنجاز قاعدة بيانية دائمة الإثراء. وبفضل هذا الجرد نستطيع فهم تلك البقايا، و وضعها في سياقها الزمني والثقافي لفترة ما قبل التاريخ، كما يمكن الإحاطة بالحياة اليومية لتلك الشعوب.

والجرد هو كذلك عمل يحتاج إلى طول نفس، وإلى وقت طويل وصبر، كما يحتاج إلى تكاثف جهود الجميع.

المواقع	الموقع الجغرافي	نوعية المسكن	الوجه الثقافي	البقايا الإنسانية	الإنسان	نوعية الدفن	المراجع	مكان التواجد
I-1ــ راشقون	تلمسان (قرب عين تيموشنت)– الجزائر	على الهواء الطلق	إيبرومغربي	H1 H2 H3 H4	مشتى العربي ــH4 متوسطي	تومولوس أولي و H4 في حالة استلقاء ظهري	Camps (G) , 1966 Le Gisement de Rachgoun (Oranie). Libyca t.XIV	←H1 H2 H3 CNRPAH H4 ← باردو
2ــ المغارة المنخفضة للمنار	تنس ــ الجزائر	مغارة	إيبرومغربي		مشتى العربي		Marchand (H) , 1934/35 Lorcin (J) ,1961/62	CNRPAH
3ــ كولوماطة	تيارت ــ الجزائر	ملجأ تحت الصخر	1 ــ إيبرومغربي 2 ــ كلوماطة 3 ــ القفصي الأعلى 4 ــ نيوليتي	1ــ 4 ــ شخصان (H29 و H41)	مشتى العربي	مقبرة	Chamla (M.-C.), 1970, les Hommes Epipaléolithiques de Columnata (Algérie Occidentale), Mém. du C.R.A.P.E. XV	CNRPAH وشخص واحد في مخزن متحف الباردو

4ــ راسل	الجزائر	مغارة	ــ إيبرومغربي ــ نيوليتي	شخص	مشتى العربي		C.Brahimi, 1970	CNRPAH
5ــ كاف أم تويزة	قسنطينة ــ الجزائر	ملجأ تحت الصخر	إيبرومغربي	كهل ذكر	مشتى العربي	دفن في وضعية مقرنسة (accroupie)	L.Balout, Briggs, 1949	متحف الباردو
II-1ــ سانت دونات	قسنطينة ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	عدّة أشخاص				CNRPAH
2ــ مشتى العربي	قسنطينة ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	عدّة أشخاص	مشتى العربي والبعض من نوع المتوسطي			متحف الباردو
3ــ مجاز(سانت أرنود)	سطيف ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	شخص ذكر	متوسطي	قبر	H.Camps Fabrer, G.Lefebvre, L.Ramendo, 1961/62	CNRPAH
4ــ فايد السوار	قسنطينة ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	شخص	متوسطي		M.G.Laplace	CNRPAH
5ــ واد مدفون(الموقع 10)	عين بيضاء ــ الجزائر	رمادية	قفصي	مابين 15 و20 شخص		Decubitus dorsal allonge	G.Camps, 1974	
6ــ أعيون بريش (الموقع 12)	عين بيضاء ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	عدّة أشخاص	لا ينتمون إلى نوع مشتى العربي	دفن inhumation	L.Balout, 1955	CNRPAH متحف الباردو

7ــ تبسة كلم 3200	تبسة ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	عدّة أشخاص	مشتى العربي وبقايا أخرى لا تنتمي إلى هذا نوع	دفن	L.Balout, 1955	CNRPAH
8ــ خنقة الموحد	تبسة ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	عدّة أشخاص	متوسطي وبقايا أخرى غير محددة النوع		L.Cabot Briggs, 1953	CNRPAH
9ــ بكارية	تبسة ــ الجزائر	رمادية	قفصي أعلى	عدّة أشخاص (9كهول وطفلان)	بقايا لا تنتمي إلى مشتى العربي وبقايا حديثة		et Seree R.Le Du de Roch, 1953	CNRPAH
10ــ بئر أم علي	تبسة ــ الجزائر	رمادية	قفصي نموذجي	عدّة أشخاص	أقدمية هذه البقايا مشكوك فيها ومن المؤكد هي لا تنتمي إلى مشتى العربي	دفن فردي ودفن يعود إلى فترة تاريخية	L.Balout, 1955	CNRPAH
III-1 ــريوسلادو	وهران ــ الجزائر	مغارة	نيولتيك	عدّة أشخاص	مشتى العربي		L.Balout, 1955	CNRPAH
2ــ تروقلوديت	وهران ــ الجزائر	مغارة	نيولتيك	عدّة أشخاص	مشتى العربي وبقايا أخرى مشكوك في أقدميتها		L.Balout, 1955	CNRPAH
3ــ الكوارتل	وهران ــ الجزائر	مغارة	نيولتيك	عدّة أشخاص	مشتى العربي	دفن فردي	F.Doumergue 1926	CNRPAH
4ــ عين قادة	تيارت ــ الجزائر	ملجأ	نيولتيك	عدّة أشخاص	مشتى العربي	مقبرة جماعية	R.De Bayle des Hermens, 1955	CNRPAH
5ــ شومبلان	مدية ــ الجزائر	رمادية	إيبيرومغربي ــ	ثلاثة أشخاص	1و 2مشتى العربي		L.Balout, 1955	CNRPAH

(العمارية)			نيولتيك		و3 مختلف			
6ــ كاف العقاب	تونس	مغارة	نيولتيك	عدّة أشخاص	متوسطي	دفن ثنوي	P.Barbin, 1953	CNRPAH وشخص واحد متحف الباردو
7ــ رديف	قفصة ت تونس	ملجأ تحت الصخر	نيولتيك ذات التقاليد القفصية	8 أشخاص	زنجي		E.G.Gobert, 1912	CNRPAH
VI -1ــ المحدر	باتنة ــ الجزائر	رمادية	غير محدد	شخصان	لا ينتمي إلى مشتى العربي(Balout, 1955) ومن نوع مشتى العربي (Chamla, 1978)		L.Balout, 1955	CNRPAH

الجدول رقم 1 : المواقع الأثرية التي تنتمي إليها البقايا السنيّة الإنسانية المدروسة (ف. أوزاني 2007)